بل ذلك في امور العبادات فيه يحصل الاتباع المطلق
قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
وقال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
فعليك ان تلبس السراويل قاعدا وتنتعل قائما وتبدا
باليمين في تنعلك وتاكل بيمينك وتقلم اظفارك وتبدا
بالمسبحة من اليد اليمنى وتختم بابهامها وفي الرجل
تبدا بخنصرها اليمنى وتختم بخنصرها اليسرى وذلك في جميع
حركاتك وسكناتك ولقد كان محمد بن سلم لا ياكل
البطيخ لانه لم ينقل اليه كيفية اكل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسمى احدهم فلبس الخف فابتدا باليسرى
فكم عنه كرتين فقال ينبغي ان يتساهل في امثال
ذلك فتقول هذا مما يتعلق بالعبادات فلا معنى للاتباع
فيه فان ذلك يغلق عليك بابا عظيما من ابواب السعادة

فصل لعلك تشتهي الآن الوقوف على السبب
المرغب في الاتيان في هذه الافعال وتستعد ان يكون
تحته امر مهم يقتضي هذا التشديد العظيم في المخالفة
فاعلم اذ ذكر السر في احاد تلك السنن طويل يحتمل
هذا الكتاب شرحه ولكن ينبغي ان تفهم ان ذلك ينحصر
في ثلاثة اسرار من الانواع • الاول اما ما يتهتك في
مواضع على العلاقة التي بين الملك والملوك وبين
الجوارح والقلب وكيفية تاثر القلب بعمل الجوارح
وان القلب كالمراة فلا ينجلي فيه حقائق الحق الا بعمل
بتصقيله وتنوير وتقبيله • اما تصقيله فبازالة

خبث

خبث الشهوات وكدورة الاخلاق الذميمة واما
تنويره فباثوار الذكر والمعرفة ويعين عليه العبادة
الخالصة اذا اديت على كمال الحرمة بمقتضى السنة واما
تقبيله فباان يجري جميع حركات الجوارح على قانون
العدل اذ اليد لا تتصل الى القلب حتى تقصد تعديله
فتحدث فيه هيئة معتدلة صحيحة لا اعوجاج فيها
وانما التصرف في القلب بواسطة تعديل الجوارح وتعديل
حركاتها • وهذا كانت الدنيا مزرعة الاخرة وهذا يعظم
حسرة من مات قبل التعديل لانسداد طريق التعديل
بالموت اذ انقطعت علاقة القلب عن الجوارح فمهما
كانت حركات الجوارح بل حركات الخواطر ايضا موزونة
بميزان العدل حدث في القلب هيئة عادلة مستوية
يستعد لقبول الحقائق على ما هي الصحة والاستقامة
كما تستعد المراة المعتدلة لحكاية الصور الصحيحة
الجميلة من غير اعوجاج ومعنى العدل وضع الاشياء
مواضعها ومثاله ان الجهات مثلا اربعة وقد خص منها
جهة القبلة بالتشريف فالعدل ان تستقبل في احوال
الذكر والعبادة والوضوء القبلة وان تحرف عنها عند
قضاء الحاجة وكشف العورة اظهارا للفضل ما ظهر
فضله واليمين زيادة على اليسار غالبا بفضل القوة
فالعدل تفضيلها على اليسار وتستعملها في الافعال
الشريفة كاخذ المصحف والطعام وتترك اليسار
للاستنجاء وتناول الاقذار وقلم الظفر مثلا